

اسم المقرر
العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة
د. محمد القطاونة



جامعة الملك فيصل
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المحاضرة الأولى



عناصر المحاضرة

- تعريف العقيدة في اللغة والاصطلاح
- أهمية دراسة العقيدة
- مصادر العقيدة الإسلامية



العقيدة في اللغة

مأخوذ من عقد الحبل وشده ليكون أشد استيثاقاً.

ثم استعيرت للمعاني مثل عقد اليمين، وعقد البيع، ونحوها . قال تعالى: " لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ الْمائدة: ٨٩. وقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ الْمائدة: ١٠.

كما استعملت في الأمور القلبية كالنية والإرادة والقصد، والعزم المؤكد، وما يدين به الإنسان سواء كان حقاً أو باطلاً. وعليه فمدار كلمة (عقد) باستعمالها الحسي أو المعنوي أو القلبي يتفق على الوثوق والثبات والصلابة في الشيء.



العقيدة في الاصطلاح

- معنى العقيدة اصطلاحاً: هي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، ويجب أن يكون مطابقاً للواقع، لا يقبل شكاً ولا ظناً.

تعريف العقيدة الإسلامية:

هي الإيمان الجازم بالله، وما يجب له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين وأمر الغيب وأخباره، وما أجمع عليه السلف الصالح. وبهذا يكون التعريف قد أشتمل على:

أركان الإيمان الستة التي هي أركان العقيدة الإسلامية.

ومصادر العقيدة الإسلامية، والتي هي: القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع



أهمية دراسة العقيدة الإسلامية

تظهر أهمية دراسة العقيدة الإسلامية من خلال الأمور التالية:

- أن العقيدة الصحيحة هي الحق الذي أرسلت من أجلها جميع الرسل، وأنزلت الكتب، "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ" النحل: ٣٦ ، "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ" الأنبياء: ٢٥.
- أنها الغاية من خلق الجن والإنس قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) الذاريات.
- أنها سبب سعادة الخلق في الدنيا والآخرة، قال تعالى: " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) النحل: ٩٧
- أن الله جعل الالتزام بها شرط لصحة الأعمال وقبولها، بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ البقرة: ١١٢
- أنها تحرر العقل من الأوهام والشبهات والخرافات، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا) النساء: ١٧٤



مصادر العقيدة الإسلامية

المراد بمصادر العقيدة هي الطرق التي تستفاد وتستنبط من خلالها حقائق العقيدة الإسلامية، وهذه الطرق هي التي سلكها السلف الصالح في إثبات العقائد الإلهية.
ومصادر العقيدة الإسلامية هي: القرآن الكريم ، والسنة النبوية، والإجماع .

المصدر الأول: القرآن الكريم

تعريف القرآن في اللغة :- من مادة قرأ قراءة وقرآناً بمعنى : الجمع والضم . سمي به القرآن لأنه يجمع السور فيضمها

تعريف القرآن في الاصطلاح :- فقد عرفوا القرآن بقولهم : " كلام الله المنزل على محمد ﷺ ، المتعبد بتلاوته ، المعجز بلفظه ، المكتوب في المصاحف ، المنقول بالتواتر "

مصدرية القرآن في مسائل الاعتقاد

لو نظرنا في تقرير مصدرية القرآن عند أهل السنة فإن القرآن عندهم مصدر وحجة في جميع قضايا الدين العلمية والعملية . وقد سماه الله عز وجل في محكم التنزيل فرقاناً لأنه فرق بين الحق والباطل . قال تعالى : "تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا"



• والقرآن الكريم مصدر العقيدة الأول إذ يتناول بيان أركان الإيمان و يسوق الأدلة والبراهين والشواهد عليها , لا سيما ان السور المكية يستغرق فيها موضوع العقيدة مساحة كبرى , بينما أكدت السور المدنية حقائق العقيدة وقضاياها وربطتها بالتشريعات العملية.

• والقرآن الكريم في كثير من آياته يعرض اهم قضايا العقيدة ومحورها الرئيس وهو توحيد الله تعالى في ذاته وأسمائه وصفاته , وجلّى في اوضح صورة معنى الربوبية والالوهية . وقرر حقائق التنزيل . و حطم عقائد الشرك والوثنية بكل مظاهرها وصورها وآثارها.

• كما تناول قضايا النبوة والرسالة و الوحي والكتب المنزلة, وفصّل بالغيبيات كالمعاد والقيامة والجنة والنار.



المصدر الثاني :- السنة النبوية الصحيحة

تعريف السنة في الاصطلاح :-

عرفها المحدثون بأنها : ما أثر عن النبي ﷺ من قول ، أو عمل ، أو تقرير ، أو صفة خلقية ، أو صفة خلقية ، أو سيرة . وتطلق السنة في مصطلح العقديين مقابل البدعة لتشمل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ، اعتقاداً ، وقولاً وعملاً

• مصدرية السنة في مسائل الاعتقاد :-

تعد مصدرية السنة النبوية الصحيحة ضرورة دينية ثابتة، بل إنها أصل ومصدر من مصادر العقيدة والشريعة المتفق عليها. ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام . والسنة النبوية مصدر من مصادر العقيدة لأنها وحي من الله تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ وقال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو- عندما أنكرت عليه قريش كتابته لكل ما يسمعه عن رسول الله ﷺ وهو بشر يتكلم في الغضب والرضا - فأمسك عن الكتاب وذكر ذلك للرسول فأوماً بإصبعه إلى فيه فقال : " اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق "



ويبين ابن القيم حال السنة مع القرآن مؤكداً حجيتها فيقول : " والسنة مع القرآن على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن تكون موافقة له من كل وجه .

الثاني : أن تكون بياناً لما أريد بالقرآن وتفسيرا له .

الثالث : أن تكون موجبة لحكم سكت القرآن عن إيجابه ، أو محرمة لما سكت عن تحريمه ، ولا تخرج عن هذه الأقسام ، فلا تعارض القرآن بوجه ما .

ولمصدرية السنة ومكاتها اعتنى الصحابة والتابعون وسلف الأمة بسنة النبي ﷺ وحفظهم لها بشتى الوسائل ككتابتها ، وتبليغها ، والتحري في نقلها ، وتمييز صحيحها من سقيمها ،



المصدر الثالث : الإجماع

معنى الإجماع في الاصطلاح :

اتفاق مجتهدي أمة محمد ﷺ ، بعد وفاته ، في عصر من العصور ، على أمر من الأمور.

مصدرية الإجماع في مسائل الاعتقاد :-

يعد الإجماع مصدراً شرعياً عند جمهور العلماء. واستدلوا على ذلك بقوله تعالى وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُضَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا النساء: ١١٥ .

والواقع أن للإجماع منزلته في الاستدلال على العقائد والأحكام عند أهل السنة، وهو يأتي في الدرجة والأهمية بعد الكتاب والسنة ، وهذا مقتضى أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه للقاضي شريح ، وهو قول لابن مسعود وابن عباس ، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : " كتب عمر إلى شريح اقض بما في كتاب الله ، فإن لم تجد فيما في سنة رسول الله ، فإن لم تجد فيما به قضى الصالحون قبلك . وفي رواية فيما أجمع عليه الناس " .





مَشْرِط
بِحَمْدِ اللَّهِ

